

لـ... للأستاذ إيليا أبو ماضي

لو أننى يا هند بدر السما هبطت من أنقى إلى غودعك
وصرت عقداً لك أو خانماً في جيدك الناصع أو أصبمك
أو بلبل البستان مالدلى الإنشاد إن لم يك فى مسمعك
ولو أكون الأرج التداكى

لما هجرت الروض لولاك
وما حوانى غدير مفتاك
ولم أفح حتى تكونى مى

فيك وفى الوردة سر الصبا وفى الصبا سر الهوى والجمال
فإن زبني واجماً باهتاً حياها أخنى عليها الزوال
فإننى شاهدت طيف الردى بنسل كالسارق بين الظلال

ولاح لى فى الورق النساى
منطرحاً فى الأرض قداى
رموز آمال وأحلام
أحلام من؟ أحلام مضناك

إيليا أبو ماضي

أهـب مـرآت
الاستاذ الشايب
كتاب
الاستاذ الصالح

مكتبة الرند، شارع النكلى لا يهره
مكتبة الصبية مشهوره

رُبُّ مبدى تمقبر جعل المنة ب رياء وحمه الإعتاب
فاسقنيها مدامة تصبغ الكا من كما يصبغ الحدود الشباب
ما ترى الليل كيف رق دجاء وبدا طيلسانه بنجاب
وكان الصباح فى الأفق باد والدجى بين مخليه غراب
وكان السماء لجلة بمر وكان النجوم فيها حجاب
وكان الجوزاء سيف مقييل وكان الدجى عليها قراب
وقال معرضاً ببعض القراية، وذاك أنه ذكر أن الأمير يستمين
على ما يأتى به من الشعر بغيره :

أرى أناساً ساءنى ظنهم فى كل ما قلت من الشعر
لما تظاظا بهم علمهم قاسوا بأقدارهم قدرى
لوفهموا أو عقلوا الاستحوا أن يجعلوا المريح كالبدري
قيسوا بشمرى شعره تعلموا تضايق النهر عن البحر
من بطل الحق هجا نفسه يجمله من حيث لا يدري
فناظرونى فيه أو فاشرحوا شمرى إن أنكرتم أمرى
أو لا تقولوا حسد قاتل مستمكن فى القلب والصدر

وقال يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمى :

اشرب فإن الزمان غضّ وصرفه لئى الجناى
من قهوة مزه كمت أسكر من أعصر الشباب
أرق من أدمع النصاب سكبا وأشهى من الضراب
صاغ لها المزج حين شبت بطاق حد من الحباب
كان فى كاسها صباحاً والليل محلولك الثياب
يسمى بها ساحر المآقى لا يعرض الوصل بالعتاب
كانها لون وجنتيه وطيب ألفاظه العذاب
إن ندى راحتى تزار ما زال يغنى عن السحاب
مهدب أروع السجايا مقابل ما جد النصاب

ومن أحسن ما قيل فى الأمير قول ابن رشيق :

أضح وأقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم
أحدث ترويه السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم

محمد مهدي الوائلى